أرس بالنداء والشمس والموجب لحرص القوم على سدة الوصل والتحريض
على أمرين أحدهما من أجل سد المسام ليلا يدخل الهواء الأن دخول الهواء
مفسد للتعفين في كل المولدات ووجه فساده ان الحرارة في التعفين
لا تكون الا ضعيفة وموجب ضعفها الحكمة ان لا يفترق اللطيف
من الكثيف لأن سدة النار أو فوقتها بزيادة على نار التعفين موجب
للافتراق ولا بد من ضعفها فاذا دخل اليها الهواء أماتها كما يميت
قليل الهواء الشرارة الضعيفة القريبة التعلق ويموتها يبطل
التعفين لا سيما والهواء ينشف الرطوبات لا سيما الرطوبات الخفيفة
والبلة الثاني هو موجب بقاء الرطوبة الموزنية في التركيب الموجبة
للتعفين والتكوين وهذه العلة لم تتولد المعادن والحيوانات ولم
تتعفن أغذية النبات الا في العما واشد العما في التكوين المعدن
ثم الحيوان ثم النبات وانظر في المعادن الغير منطرقة من أجل قلة
عمق أماكنها وقربها من ظاهر بسيط كرة الأرض كيف كانت
منسحقة ومشابهة تلك الأجساد المنطرقة في اللون والأوصاف
لقلة رطوبتها وغلبة اليبس عليها لأن الطبع الواحد اذا قوى
غلب ضده فالآلة مشبهة للتركيب بالعما والدوافي بقدر الربع
من مساحة طولها وعمقها والحرص على وصلها لوجهين ليلا
يدخل اليها الهواء وهو الوجه الأقوى والثاني ليلا يهرب شئ
من أجزاء التركيب ولطيفه فتوجبه دخول الهواء اليه لا بموجب
شدة النار التي تنفر اللطيف الى ان يخرج بخارا فيفسد البخار
الكائن في التعفين لا سيما التسويد الأول لا يكاد يتعدى الوصل
الى الفوق للطفه وقصور الحرارة عنه وانما يقف دون الوصل
أو عنده أو على منه بيسير ثم يرجع كالذاوي ولا يتشكل منه عرق
توحي جملة كافية بموجب شدة الوصل والحرص على منع الهواء لان
ذلك من قوة النار فهذا هو الجواب وغاية التحقيق في هذا الباب

فاعلم

فاعلم بقدر ما أوصلناه اليك من لباب اللباب فان في باطن ما ذكرنا
من الحكمة حقايق لا تؤتى الألباب وأما قول الأمير خالد قدس الله روحه

فهناك فاطبخه برفق واتئد تلقاه مثل الفحمة السوداء
صلب مجسته وفيه رزانة فاسحقه سحق ذريرة الحكماء
بالدفن في نار اللبيان بحكمة سبعا ومثليها زمانا سول

أقول وبالله حسبي ان حرارة التعفين الغريزية لا تتنفس لأنها
لو تنفست لفسد التكوين لكنها منحصرة في الخلط دابة فيه وسارية
في أجزائه كدبيب السم وسريانه في الأجساد مع الدم في سائر
الأجساد مع الدم في سائر الأعضاء وكذلك حرارة الخلط الغريزية
وهي تستمد الرطوبة باستلذاذ في الباطن والحرارة العنصرية
تمسكها من خارج فبسبب انحصارها في الخلط حصل التغير في
أجزاء التركيب والانقلاب من اللون الأول الى لون هو أغبر بالنسبة
الى اللون الأول لحصول التغير في الأجزاء من حالة الى حالة أخرى
فيتالف الخلط بالحرارة الباطنة مع استحالة الرطوبة الى المادة العفنة
كما تستحيل رطوبة اللحم بالتعفين الى التغير والزرقة بعد الحمرة ثم
الى السواد وأما صلابة مجسته فحقيقة به من وجه يريد به الالتزام
وأما رزانته فلا شك فيها فانه ان كان صلبا اسود فالصلابة
مع الثقل غرضاة في حقه يدل على شدة الالتزام وتمكين الطبع في
الطبخ وأما الصلابة مع الخفة دليل على الفساد والذي ينبغي ان
يكون فيه مع السواد اللين وان كان السواد مع الصلابة
لا يضر اذا كان رزينا ولا يخاف في هذه الدرجة الا من ظهور الحمرة
فمتى ظهرت الحمرة فسد التركيب فاذا اخلط بخلط جديد انفصل
وسبب الفساد بظهور الحمرة فوق الحرارة واحتراق الصبغ وسبب
الصلاح بالجديد ان ذلك التركيب وان فسد فلم يفسد الكل
وانما فسد بعض اجزائه فاذا اخلط بالجديد عاشت الأشياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)